

1 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس الأول - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسأل الله عز وجل لي ولكم ولعموم المسلمين القبول في هذا الشهر الكريم.
وان يجعلنا من اوليائه المقربين وحزبه المفلحين وعباده الصالحين - [00:00:06](#)
نسأله تبارك وتعالى ان يكشف هذا الوباء وان يرفعه وان ينزل رحمته وعفوه على عباده المسلمين. انه جواد كريم ايها الاخوة درسنا
الذي اغبنا مع مشاورة بعض اخواننا ان يكون في - [00:00:43](#)
قراءة في صحيح البخاري وفي كتاب الرقاب والمقصود بكتاب الرقاق هو ما عقده البخاري رحمة الله عليه في صحيحه بما يتعلق
الترغيب في الآخرة والتدقيق مما يرقق القلوب والزهد ولذلك الف ابن المبارك الامام المعروف - [00:01:23](#)
كتاب كتابه المعروف والزهد والرقاق. والمقصود بالرقاق يعني ما يرقق القلوب ثم الرقاق والعقائد. والعبد بحاجة الى مواعظ ولا
احسن من مواعظ ربنا عز وجل في كتابه ومواعظ نبيه صلى الله عليه وسلم ولا شك ان العبد اذا اذا لم يكن - [00:02:14](#)
من الله لطف به ثم استغرق له او بالغفلة. دون مراجعة ما يكون سببا وعظه وثقية لا شك انه بعد مدة يصدأ القلب كما قال عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. والرين والراء - [00:02:54](#)
ما يغطي القلوب من الصدأ. او القفل. الذي يقفل عليها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدع. كما يصدأ فلينبوها
بذكر الله او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:31](#)
قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي حتى اذكر الله اليوم او استغفر الله في اليوم سبعين مرة او مئة مرة. وهذا حديث في
الصحيحين والغين ايضا ما يربو على القلب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان فيه - [00:04:01](#)
ولا في له ولكن قلبا عامر بذكر الله واموال العباد له اذا حصل له شغل ولو بشيء فيه مصلحة او في خير يشعر بذلك بوحشة فهذا ما
كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يغفل عن الله طرفة عين - [00:04:31](#)
صلى الله عليه وسلم. فرأينا ان يعني نتذاكر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا اکتتمكم عني ترددت هل نقرأ في تفسير
كمراغب بعض الاخوان ان يكون مجالس تفسيرية وقالوا نريدها كمثلي ما كانت - [00:05:11](#)
في بعض السنوات الماضية في المسجد بعد التراويح واو نقرأ في السيرة النبوية ثم او نقرأ في الحديث المقرأ في كتاب التراويح
من صحيح البخاري او في كتاب قيام الليل لان البخاري آآ عقد التراويح - [00:05:41](#)
عقد القيام الليل من ابواب ترويه قيام الليل سماها باب التهجد والتراويح اوردها بعد الصيام ثم ليلة القدر فجعل لها ابوابا او في
الرقاب فوقع الاختيار ان يكون على كتاب اللقاء. قال البخاري رحمه الله تعالى انا ارجو من الاخوان ان يكون - [00:06:11](#)
يعني معهم الكتاب كتاب صحيح البخاري. حتى يعني يكون القراءة سماع سنأخذ من فوائد فتح الباب من حيث رحمه الله تعالى. فان
كما قيل الصيد الصيد في جوف الفنة والشروح كثيرة لكن - [00:06:41](#)
احسنها هو هذا الكتاب بشموله تحقيق مؤلفه رحمه الله. ولذلك لما قيل للشوكاني الا تشرح لنا صحيح البخاري؟ فقال لا هجرة بعد
الفتح. صدق رحمه الله آآ قال البخاري رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقاب الصحة والفراغ ولا عيش - [00:07:21](#)
نعيش الآخرة. الصحة والفراغ ولا عيش الآخرة في بعض النسخ او في بعض الروايات البخاري قال باب لا عيش الا عيش

الآخرة وفي بعضها ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة - [00:07:51](#)

ثم قال رحمه الله حدثنا المكي بن إبراهيم قال عبد الله بن شهيد هو ابن ابي هند عن ابيه عن ابن قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس. الصحة والفراغ. قال عباس العنبري - [00:08:31](#)

حدثنا صفوان بن عيسى عن عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند عن ابيه قال سمعت ابن عباس ما للنبيين صلى الله عليه وسلم مثله. قال حدثني محمد ابن بشار قال حدثني - [00:09:01](#)

محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة. واصحح الانصار والمهاجرة حدثنا احمد بن المقداد عن المقدام قال حدثنا الفضيل بن سليمان - [00:09:21](#)

قال حدثنا ابو حازم قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب. وبصر بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة. فاغفر للانصار - [00:09:51](#)

اي والمهاجرة. هذه الاحاديث التي اوردها في هذا الباب الاول في باب الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الآخرة الترجمة الاولى نقسم فيها قسمين قسم الصحة والفراغ واورد له حديث ابن - [00:10:14](#)

نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. والجملة الثانية لا عيش الا في الآخرة في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وحديث سهل - [00:10:44](#)

اما رجال الاسناد والكلام عليهم فهذا ليس في هذا الدرس بل لا يناسب لان المقصود منه هو متون الكتاب ومضمونه و ان الانشغال بالصناعة الحديثية ونحوها قد يخرج عن المقصود - [00:11:04](#)

الذي هو الترقيق والتذكر والآخرة والانصراف عن الدنيا التي غمرتنا الفتن نسأل الله ان يصلح احوالنا وقلوبنا. قوله صلى الله عليه وسلم لا نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة - [00:11:34](#)

الغبين قال الغبن والغبن ذكر ابن حجر عن الجوهرى رحمه الله انه قال الغبن في البيع بالسكون والغبن في الرأي بالتحريك يعني تقول اذا غلبت في رأي الغنا وغدا مصدركم الغضب وفي البداية بالسكون - [00:12:04](#)

قال ابن بطال رحمه الله معنى هذا الحديث ان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحيح البدن. فمن حصل له ذلك فليحرص على ان لا يغبن بان يترك شكر الله على ما انعم به عليه. ومن شكره امتثال اوامره واجتناب نواهيه - [00:12:44](#)

فمن فرط في ذلك فهو المغبون. و اشار بقوله كثير من الناس الى ان الذي يوفق لذلك قليل. يعني لم يقل جميع الناس هذا المقصود. بل قال كثير من الناس والغبن - [00:13:14](#)

الحقيقة الغبن هو فقد الحظ من الربح. او زهاب الحظ من الربح خلاف الخسارة خسارة زهاب رأس المال فقد رأس المال. تلحق رأس المال الخسارة تكون في نصيب المفرطين المجرمين - [00:13:44](#)

والكفار واما المسلمون فليس عليهم خسارة لانهم ما يلهم منهم رأس المال وهو الاسلام. ولكن قد يغبن طبعي المرباح يربح الناس ربحا كثيرا ويأتي هو فهذا ولذلك قال الصحة والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس. يضيعها - [00:14:14](#)

يتكسب الاولياء من الصالحات والباقيات ويكترون من من العلم والايمان والذكر والقرآن والصلاة والصيام وهو مفرط مع انه صحيح فارغ يعني ليس عنده ما يشغله عن العمل وليس فيه ما يعطله من المرض - [00:14:54](#)

قال ابن الجوزي قد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش. وقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا. فاذا اجتمع فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون يعانون بالطاعة في هذا يعني الزيادة من الخير - [00:15:24](#)

وتنام ذلك ان الدنيا مزرعة الآخرة. وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة. ومن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط. يعني ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون. لان الفراغ لان الفراغ - [00:15:54](#)

الشغل والصحة يعقبها السقم. ولو لم يكن الا الحرمان كما قيل تسير الفتى طول السلام يسر الفتى طول السلامة والبقا. يسر الفتى طول السلامة والبقاء كيف ترى طول السلامة يفعل؟ ترى الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء اذا رام القيامة ويهمل - [00:16:24](#)

يعني مهما بلغ من الانسان انه صحيح ومعافى سيأتيه اليوم الذي يظلف بعد طول العمر وهو لذلك العبد يحرص على استغلال وقته في طاعة الله. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فخذ من شبابك هرمك ومن صحتك لسقمك. ومن - [00:16:54](#)

فترة استغناءك هناك يعني استغنائك عن عن الحاجة والكد فخذ منها والعمل لوقت حادثك. والمقصود بالعمل التزود من الطاعات وذكر عن الطيب شارح المشكاة انه قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمكلف - [00:17:24](#)

مثلا بالتاجر الذي له رأس مال وهو يبتغي الربح مع سلامة رأس المال. فطريقه في ذلك كأن يتحرى في من يعامله ويلزم الصدق والحدق لئلا يغبن. الصحة والفراغ رأس المال - [00:17:54](#)

وينبغي له ان يعامل الله بالايامن ومجاهدة النفس ليربح خيري الدنيا والاخرة. وقريب منه قول الله تعالى هل ادلكم على تجارة تتجيكم من عذاب اليم؟ الايات يعني قوله عز وجل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدوا - [00:18:14](#)

في سبيل الله. ذكر التجارة مع الله فيها الايمان. بالله ورسوله والجهد في سبيله باموالكم وانفسكم فقال وعليه ان يجتنب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان لئلا يضيع رأسنا لان لا يضيع رأس ما له مع الربح. وقوله في الحديث - [00:18:44](#)

مغبون فيهما كثير من الناس كقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور الكثير فيها حديث في مقابلة القليل في الآية. يعني القليل في قوله وقليل من عبادي الشكور هؤلاء الذين لم يغبنوا القليل. يظهر من هذا - [00:19:27](#)

من نفس ان قوله الصحة والفراغ مقبول فيه من كثير من الناس الكثير هم الذين غبنوا والكثير هم الذين لم يشكروا. والقليل هم الذين يغبطون ولا يغبنون وهم هؤلاء القريب هم الشاكرون. ونفهم ان ان الغبن - [00:19:57](#)

في هذا الحديث هو عدم شكر النعمة. عدم شكرها ان الله اعطاك صحة واعطاك فراغا وليس المقصود الفراغ التام بحيث لا يصبح عند الانسان اي شغلة معطل عن الاشغال. ليش هذا هو المقصود؟ لان هذا غير محمود في الشريعة. ان الانسان يكون عاطلا - [00:20:27](#)

لابد ان يكسب يتكسب لكن المقصود ان يوجد عنده فراغ معتبر فالموظف الان والعامل والفلاح كثير منهم له اوقات مرتب تجد الموظف يخرج من صباحه في وقت الدوام ويعود بعد نهاية الدوام - [00:20:57](#)

وليس عنده بعد ذلك شيء. هذا الوقت الذي بعد الدوام يرتاح بما يكفي ثم بعد ذلك يصبح فارغا ولذلك تجد كثيرا من الناس بعد ارتياحه بعد العصر يذهب يبحث عن المجالس. وبعد المغرب - [00:21:27](#)

ينشغل اشياء في بيته قد تكون مباحة وقد تكون غير ذلك وبعد العشاء يذهب الى الاستراحات. يذهب الى الاستراحات ليس عنده الا يذهب في الجلوس وسعى توسعة الصدر كما يقولون كان الصدر ضاق هو ضاق لانه خال من ذكره - [00:21:57](#)

هذه النعمة هذا هذا الشخص وهو حال كثير من الناس عنده فراغ عطلة فاذا جاء من اخر الليل اشغله كذلك مطالعة التلفاز وغيره فاذا هو عنده فراغ وغيره كذلك من العاملين وليس - [00:22:27](#)

بالفراغ ان يكون فارغا جميع الوقت. هذا ليس بمفرودا. فهذه نعمة ان العبد يجد ان عمله مرتب على نظام معين يأتي في وقت دوامه ثم آآ يصبح عنده وبقيّة الوقت فيها فراغ اذا لم يكن عنده شغل واشغال تشغله هذا نعمة هذه - [00:22:57](#)

نعمة تحتاج الى شك بطاعة بان يصرفها في طاعة الله. ولذلك قالوا في تفسير قوله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث الشكر تشكر الله عليها. هذه نعم عظيمة وكثير من الناس يحرم انه لا ليس عنده وقت ان يتزود من الخير اذا جاء ليس شغله جميعه مرهق -

[00:23:27](#)

لا يستطيع ان يصوم لانه عامل بناء يعمل النهار كله. فجميع الاسبوع يعمل من صباحه الى قبيل الغروب. انا محمد ابو مرهق. فهذا يتمنى ان يجد فرصة للصيام. مما يجد فرصة لقراءة - [00:23:57](#)

التزود من النوافل. فاذا جاء في الليل ترهق ونام نوم الارهاق لذلك يتمنى ان يجد مثل هذه الساعات عند الموظف الذي اعماله مرتبة. قال للقاظي ابو بكر ابن العربي - [00:24:17](#)

واما الحياة والصحة فانهما نعمة دنيوية ولا تكونوا نعمة حقيقة الا اذا صاحبت الايمان وحين اذ يغبن فيها كثير من الناس ان يذهب ربحهم او ينقص. فمن استرسل مع نفسه الامارة بالسوء - [00:24:47](#)

الخالدة الى الراحة. ترك المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة. فقد غبن. وكذلك اذا كان ثالثا فان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه يرتفع عنه المعذرة وتقوم كأن ابن العربي رحمه الله يريد ان يقول ان هذا الحديث انما هو في اهل - [00:25:17](#)

ايمان لانه يقول الحديث قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس لذلك قبل هذا الكلام اختلف في اول نعمة نعمة الله على العبد. فقيل الايمان وقيل الحياة وقيل الصحة. والاول اولى - [00:25:47](#)

يعني ان الايمان هو اول النعم قال فانه نعمه واما الحياة والصحة فانهما نعمه دنيوية. ولا تكون نعمه حقيقة الا الى صاحبة الايمان. اه
ويعني بها الحقيقة النعمة التي يفرح بها العبد لانها مع الايمان. اما النعمة التي بلا ايمان - [00:26:07](#)
في حجة على الناس يعني الكافر انعم الله عليهم بنعم دنيوية لكنها حجة عليه. ويسألون عنها يوم القيامة فهي في الحقيقة ليست
نعمة رحمة بهم. انما هي استدراج كما قال عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين - [00:26:47](#)
اما المؤمن فمع الايمان هذه نعمه لكنه يبتلى بها ببلاء لا شك موجود النعم على العبد هي ابتلاء وامتحان كما قال عز وجل ونبلوكم
بالشر والخير نعمه بفتنة والينا ترجعون. اه وجود النعم - [00:27:17](#)

وجود المصائب هي امتحان للعبد. وثم اورد حديث ابن عباس نعمتان نعم ثم اورد حديث انس وحديث ابي سعيد سهل ابن سعد ابن رسالة للساعدي قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة. حديث انس قال فاصح الانصار والمهاجرين - [00:27:37](#)

وفي رواية عند البخاري قال وكان ذلك كان يوم الخندق عند حفر الخندق ورأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاصح الانصار والمهاجرة وكذلك في حديث سهل بن سعد انه كان يوم يوم الخندق. انه - [00:28:07](#)

هذا كان رأيهم يرتجزون يحفرون الخندق على ما كانوا عليه من الجوع. والحاجة والتعب والخوف تكالب الاحزاب عليهم من اليهود والعرب قريش مهما كانوا بذلك اليوم كان النبي صلى الله عليه وسلم ربط على بطنه حجرتين من الجوع. الصحابة يربطون على بطونهم الحجارة في - [00:28:37](#)

من الجوع شدة الجوع. ومع ذلك يرتجزون يقولون نحن الذين بايعوا محمد هل الجهاد ما بقينا ابدًا؟ فيجيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا عيش الا عيش لا - [00:29:07](#)

فاغفر للانصار والمهاجرة. ويعمل معهم. وجاء في حديث انس انه ذلك كان في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم. فلما قام بهم من النصب والجوع قال لهم ذلك. ولا شك انك لما ترى النبي صلى الله عليه وسلم يعمل معك - [00:29:27](#)

ويدعوك وترى ما فيه من الجهد مثل ما انت فيه. وقد رزقك الله الايمان ومصاحبته ومتابعة لا شك ان ذلك يورث في قلبك من الطمأنينة السكينة والفرح فتتشد بانس وفرح وسكينة وطمأنينة وتقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد - [00:29:57](#)

وفي رواية سهل قال فاغفر للانصار والمهاجرين لكن هنا شيء يورد ايراد وهو كيف يقول صلى الله عليه وسلم هذا الكلام الموزون كأنه شعر. وهو صلى الله عليه وسلم يقول الله وما علمناه الشعر - [00:30:27](#)

وما ينبغي له قال ابن حجر رحمه الله وهذه الالفاظ المنقولة في ذلك بعضها وموزون واكثرها غير موزون. ويمكن رده الى الوزن بضرب من الزحام. قال وهو غير مقصود اليه بالوزن فلا يدخل هو في الشعر. الا نأتي ونقول انه شعر لانها جاء وزن بناها - [00:30:57](#) ليس شعرا على اوزان الشعر. هذا خلاصة ما اجابوا به ولا شك انه لا يعد تمر شعرا قال وفي هذين الحديثين اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكبير وسرعة الفناء. لا شك ان الدنيا مهما بلغ الانسان منها - [00:31:37](#) من السعادة والمال والصحة والفراغ خدم الحشم سيعرض لها ما ينكدها ولو في نهائي يقال مات فلان. وادخل في قبره وحده. يحاسب ويضغط ولا يدري ما يحصل له. الدنيا لا ينبغي ان يركن اليها العبد - [00:32:07](#)

يهتم لامر الآخرة يتزود منها. ولا تغتر بهذه الدنيا. فلا يغري الحياة كما شاهدتها دول من سره زمن ساءت وازمان وفيما نحن فيه من هذه الجائحة عبرة وعظة. عبرة للناس كيف تفتك بهم - [00:32:38](#)

وكيف تحشرهم تضعف اقتصاداتهم. وينالهم من الخوف والهم والفرع. تعطل المصادر الدنيا دار نكد. قيل للامام احمد متى يرتاح المؤمن يا ابا عبد الله؟ قال في اول ساعة يظع رجليه - [00:33:08](#)

في الجنة هنا وقت الراحة. ولذلك كان احمد كثير الهم رحمة الله عليه اه كشف عليه الطبيب فقال هذا الرجل فتت الهم فؤاده وكان سفيان الثوري من خوفه من الله يبول دما. فعرض بوله على - [00:33:33](#)

طبيب فقال هذا الرجل لا دواء له. قالوا وما به؟ قال انه ان الخوف فتت وكله خوف من الله. كان يضرب به المثل في الزهد والوطن العبادة رحمه الله وهكذا كانوا - [00:34:06](#)

خوفهم من الله وعدم اقبالهم ونظرهم في الدنيا. لا يلتفتون اليهم. سفيان الثوري ما متواريا من الخليفة لان الخليفة طلبه للقضاء. فهرب منه ومات متواريا. ابو حنيفة رحمة الله عليه كذلك - [00:34:36](#)

طلبه الخليفة للقضاء فهرب منه. ومات متواريا. يخافون من الله مع ان هالدنيا مقبلة عليه ولما بكى سفيان وهو بين صاحبيه يحيى بن سعيد القطان عبدالرحمن بن مهدي وهو في حال الموت قال له عبدالرحمن ما هذا الجزع يا ابا عبد الله؟ يعني - [00:35:06](#)

يقول تجزع وانت الذي تحب لقاء الله كل هذا خوف من الذنوب يا ابا عبد الله؟ قال اما والله ليست شيئا او كما قال وانما اخشى الفتنة وسوء الخاتمة. رضي الله عنه وارضاه. كانوا يخافون من الله. ويخشى من سوء - [00:35:55](#)

فاطمة عند موته ذكر ابن حجر رحمه الله عن ابن المهير انه قال في حديث انس وحديث سهل ابن سعد مع حديث ابن عباس الذي تضمنته الترجمة قال ان الناس قد - [00:36:25](#)

غبن كثير منهم في الصحة والفراغ في ايثارهم لعيش الدنيا على عيش الآخرة. فاراد الاشارة الى ان العيش الذي اشتغلوا ليس بشيء بل العيش الذي شغلوا عنه هو المطلوب. ومن فاته هو المغضوب. مثلا - [00:37:01](#)

اسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين يغبطون بطاعتهم ولا يغبنون بمعصيته. اللهم انا نسألك ان تجعلنا من اوليائك ان تجعلنا اعمالنا في طاعتك وان تصبح نياتنا تصلح نياتنا وذرياتنا واعمالنا وقلوبنا وان توفقنا - [00:37:21](#)

ارادك ان تستعملنا في طاعتك. يا ذا الجلال والاکرام. ان تصلح احوالنا واحوال المسلمين. اللهم انا نسألك في هذه الساعة من هذه الليلة المباركة من ليالي ليالي رمضان. ان تصلح احوالنا وقلوبنا واعمالنا - [00:37:51](#)

تغفر ذنوبنا ولنا ولوالدينا وللمسلمين. وان تكشف الغمة وتدفع البلاء وتصلح الاحوال. اللهم انا نعوذ بك من الوباء والغلاء ونعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن بسبب ان تصلحها ولاة امورنا وتهديهم سبل السلام وان تغفر لهم وان ترحمهم - [00:38:11](#)

تعينهم وتسددا وتوفيقهم لطاعة - [00:38:33](#)